النَّصيحة

لمن يرى أنَّ وجوب تغطية المرأة وجهها

ليس في الأدلة الصريحة

كتبه:

الشيخ الفاضل

أبو معاذ حسين بن محمود الحطيبي

حفظه الله تعالى

دار الحديث بصلاح الدين حرسها الله – عدن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فقد سألني بعض إخواننا من أهل السنة في بلاد المغرب، وقالوا: يوجد في بلدنا طالب علم درس في دار الحديث بدماج، يقول بعدم وجوب تغطية المرأة لوجهها ويجادل عن هذا، وقد تأثرَتْ بهذا بعض النسوة، فكشفت عن وجهها، وتعلَّلت بقوله، فحز هذا في نفسي، وقلت كيف يفتي بهذا والناس يميلون إلى التَّفلُّت فلا يحتاجون إلى من يبرر لهم فعل المخالفات؟!، فعملت لهم نصيحة في هذا صوتية، وهي منشورة .

وهذا الأخ هو أبو عبدالله رشيد بن مصطفى المغربي - هداه الله -، وكان قد أخبرني بعض الإخوة أنه يجادل عن هذا، فلما عرضتُ عليه النصيحة مع بعض نصائح مشايخ آخرين أبدى خيرًا حسب نقل الأخ إبراهيم الطماوي المغربي، وأنه يعتذر وأنه استعجل وكان ينبغي أن يسأل من هو أعلم منه، ففرحتُ بهذا، وقلت: الحمد لله.

ثمَّ ما شعرتُ إلا وهو يراسلني على الواتساب، فأرسل لي مقالًا مفادهُ أنه ما زال على قوله، وهذا نص مقاله:

" السلام عليكم ورحمة اللّٰه وبركاته...

حياكم اللّٰه وبياكم، معكم أخوكم في الله رشيد بن مصطفى أبو عبد الله المغربي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

قد نُقِلَ عليَّ بعض الكلمات فيما يتعلق بمسألة كشف المرأة لوجهها، وإني لم أطَّلع على كل ما نُقِلَ عني، أو أُشيع عني، ولذلك أريد أن أبيّن موقفي في المسألة، فأقول :

إني لا أحثُّ على التبرج والسفور، ولا أدعو إليه. بل أرى أن الأفضل للمرأة أن تغطي وجهها، تخفيفًا للشر الذي في مجتمعنا، وهذا من باب سدِّ الذرائع، وهذه قاعدة مهمة في ديننا وعليها أدلتها، وعلى تغطية الوجه بحمد الله نساؤنا، وبه نحثُّ النساء المسلمات، وإنما قلنا في هذه المسألة بقول الإمام الألباني كمسألة علمية لما رأينا من قوة بعض ما ذكره من الأدلة، ولم

نقله تقليدًا له، وفي الوقت نفسه نرى أن الأفضل للمرأة أن تأخذ بالعزم وتغطي وجهها، وذلك لما سبق ذكره من تخفيف الشر في المجتمع، ولأنَّ القول بوجوب تغطية المرأة وجهها هو قول جماهير أهل العلم، ولأدلتهم حظ قوي من النظر، ولو لم يكن إلا حديث عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك "فَأَتَانِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ". ومعناه أنه لم يرها بعد الحجاب، ثم ليُعلم أنني لم أذكر ما أراه في المسألة ابتداء، وإنما ذكرتُ ذلك لمَّا سُئِلتُ عن المسألة، ثمَّ أخيرًا أسأل الله أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه، كما أسأله سبحانه وتعالى أن يرينا الباطل باطلًا ويرزقنا اجتنابه، اللهم اهدنا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنك."

فساءني مقاله، فأرسلت له هذه النصيحة وهذه التنبيهات لعله ينتبه وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد:

من أبي معاذ حسين بن محمود الحطيبي إلى الأخ رشيد أبي عبدالله المغربي، وصلني مقالك عن فتواكم في مسألة الحجاب ولي على مقالك ملاحظات عدة فاقول:

- قولك: (نُقِلَ عني بعض الكلمات...) وفي آخر مقالك تثبت أن هذا هو قولك اعتمادًا على الأدلة في نظرك وليس تقليدًا، فعلى هذا فهو قولك وفتواك أنَّ تغطية المرأة لوجهها ليس واجبًا، ثم أيضًا قد راسلني بعض الإخوة وأخبرني أنه قد ناصحك، وأنك بينت له أنك تسرَّعت في هذه المسألة، وأنَّك أخطأت وأنَّك لم تراع المصلحة، وكان الأولى أن تسأل مشايخك، ورسائل الأخ عندي، ثم ظهرتَ لنا بهذا المقال مثبتًا لما نُقِلَ عنك لا متراجعًا، وهذا تناقض لا يليق، وذكرتَ في مقالك أنَّك تحثّ على ستر المرأة لوجهها من باب سد الذرائع، فياليت شعري متى كان سد ذرائع الفواحش والفتن مجرد مستحب؟!، وأما تعللك بالشيخ الألباني فإنه إمام مجتهد إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر، ومع ذلك فقد ردَّ عليه أهل العلم وبيَّنوا أنَّ قوله مخالف للصواب، وردوا على كل ما استدل به وفنَّدوه في كتب مطبوعة، ولهذا فإني أقول: فتواك هذه فيها مفاسد كثيرة، سواء أفتيت بها ابتداءً أو جوابًا لسؤال كما قلت، ومن تلك المفاسد:
- أولًا: هذه فتوى تتعارض مع قاعدة سد ذرائع الفتن.

- ثانيًا: هذه الفتوى سيفرح بها الذين يدعون لنزع الحجاب من أهل الفجور والفسق لإفساد المرأة، وسيتألم منها كل سلفي غيور على نساء المسلمين.
- ثالثًا: هذه الفتوى تفتح الباب للنساء ضعيفات الإيمان لنزع الحجاب، وخصوصًا في مجتمع كالمغرب الذي يعزُّ فيه وجود المحجبات الحجاب الصحيح، وقد بلغني أن هناك من تأثر بهذه الفتوى وبدأت بالتطبيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
- رابعًا: هذه الفتوى ستفتح الباب لأهل التحزب للطعن في السلفيين، وأنت منهم وإليهم، وتشوّه الدعوة وأنت السبب.
- خامسًا: هذه الفتوى ستفتح باب الخلاف والفرقة بينك وبين إخوانك السلفيين في المغرب وغيرها، فبدلًا من أن ينشغلوا بالعلم والدعوة ينشغلون بالرد عليك، وتضيق الصدور ويحصل الشقاق والفرقة، ولا تسلم من الإثم؛ لأنك أنت الذي فتحت هذا الأمر والناس في غنى عنه.
- سادسًا: هذه الفتوى فتح باب فتنة على أهل السنة في بلدك وغيرها، فإياك أن تكون مفتاحًا للشر، وأنا لست بصدد ذكر أدلة الحجاب فهي معلومة، ولا بصدد الرد على شبه من جوَّز كشف المرأة لوجهها فقد كُتِبَ في ذلك كثيرًا، ولكن نصيحتي في هذا المقام أخي - وفقك الله- ولا سيما وقد أُخبِرتُ أنّك ممن تلقى العلم في دماج، فإياك أن تشوِّه هذه الدعوة الصافية النقية الزكية بمثل هذا التَّسرُّع في الفتوى التي أنت في غنى عنها، وأن تكون سببًا لفساد بعض نساء المسلمين، شعرتَ أم لم تشعر، فالمجتمع بحاجة إلى من يدعوهم إلى العفاف والستر والحجاب لا إلى من يدعوهم إلى التَّفلُّت، وإلى تعاطي أسباب الفتن والشرور، فالمطلوب منك بيان صريح في التراجع عن هذه الفتوى إن كان يهمك جمع الكلمة، وعدم شق الصف، وسلامة الصدور، بدون البحث عن المعاذير أو الأخرى، وهو إظهار فتواك للملأ وهذا لا أنصحك به - وفقك الله - فإنه يضرك ويضر دعوتك ودعوة إخوانك في بلدك، فراجع نفسك وادع الله، ولأن تكون ذنبًا في الحق خيرًا من أن تكون رأسًا في الباطل

وكتبه أخوك

أبو معاذ حسين الحطيبي

صباح الثلاثاء ٢٨/شوال/١٤٤٠للهجرة في دار الحديث بصلاح الدين - حماها الله -

هذا وكنت منتظرًا منه جوابًا، وكنت أرجو أنه يتراجع عن هذا الأمر، وتلطَّفتُ له في العبارة، وبينت له أنه قد يشمت به الأعداء، وينتقده الأصدقاء، وإذا به يفاجئني أنَّ هناك من يتتبع كلامه، ومن شغله الشاغل هذا، ويقارن نفسه بالشيخ يحيى وغيره، وأنَّ هذا ابتلاء، وقد حصل لفلان وفلان، وكأنَّه لم يصنع شيئًا، فبيَّنتُ له أنَّ الحقَّ يُؤخذ ويُعظَّم، وأنَّ الخطأ خطأ، على صاحبه أن يتراجع عنه مهما كان ناقدوه، ينظر إلى النصيحة، وتُقبل من أي جهة كانت، ولابد من التواضع للحق، وبيَّنتُ له أنَّ فتواه أحدثتْ شوشرة، وستحدث أكثر وهو يتحمل غبها إن لم ينزع.

وإلا كان صريحا ولا يتلمس المعاذير أو يستخفي بهذا الخطأ.

وللأسف أنه أظهر لي مؤخرًا أنه على ذلك لم يتغير، مع أنه حاول سابقًا أن يقول من ينقل عني وأنا ما أتحدث ابتداءً وغير ذلك...

وهذا خطأ لا يُنسب إلى الدعوة السلفية، ومنكر يجب إنكاره، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ " رواه مسلم، ونحن بهذا لا نُبدِّع الأخ، ولكن ندعوه الى أن يتقي الله ولا يفتح على دعوة أهل السنة في بلاد المغرب شرًا وهو في غنى عنه، ولينظر المفاسد الكثيرة التي تترتب على ذلك، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

وكتبه

أبو معاذ حسين الحطيبي

في دار الحديث بصلاح الدين من مدينة عدن - حرسها الله -

ليلة الخميس ٣٠/ شوال /١٤٤٠للهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام